الجمعة ١٧ أيلول ١٩٨٢

تنفس تحت سماء الخليج

وداعاً أيها القائد

القائد العام للثورة السورية الكبرى

اليوم تشيع الجماهير العربية السورية، قائد ثورتها الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي، الزعيم سلطان الاطرش، ملقية نظرة الوداع الاخيرة، على صرح من صروح نضالنا العربي ضد الغزاة، في وقت يعز فيه الرجال وتفتر فيه الهمم .

التاريخ النضالي الحافل للزعيم الفقيد يرفعه الى مصاف العظماء الذين دافعوا عن اوطانهم بصدق واصرار وعزيمة .

ففي عام ١٩٢٥ وقف سلطان الاطرش ذلك السيف العربي الصادق في وجه الحملة الفرنسية المتجهة الى جنوب سوريا فهزمها شر هزيمة واوقع فيها الخسائر الفادحة، واجبرها على التراجع تاركة خلفها مدرعاتها والياتها .. في موقعة المزرعة والمسيفرة والكفر. لقد هزم رجال سلطان دبابات العدو بسيوفهم، كانت النخوة العربية المنطلقة من افواه الثوار تشد العزائم وتدفع العديد من الرجال لمواجهة مدرعات العدو وطائراته باجسادهم ، حتى كان النصر على جيوش العدو المدججة بالاسلحة والذخائر. لقد ادهش النصر الذي حققه الثوار العدو قبل غيره فلم يصدق هزيمة جنرالاته وجيوشه الجرارة امام مجموعة صغيرة من الثوار ارتضت الموت لتكتب لها الحياة .. ان بطولات القائد الفقيد تجاوز صداها حدود الوطن فكتب شعراء المهجر الجنوبي اجمل قصائدهم في وصف ابطال الثورة وانجازاتهم .

لقد كان سلطان رمزا للارادة العربية التي لا تقهر امام جبروت العدو وطغيانه، قاتل الاستعمار في الوقت الذي لا يملك فيه اي سلاح، سوى سلاح الايمان والارادة والعزيمة، قاتل اقوى جيوش العالم في ذلك الوقت.. قاتل فرنسا بعظمتها وقوتها واستطاع ان يهزمها . هزمها لانه قاتل بصدق .. وقاتل لانه على يقين ان السلاح هو الطريق الوحيد لاسترجاع الارض .....

نقول هذا ونحن نشاهد اليوم طغيان العدو وجبروته في الارض المحتلة، بينما الامة العربية التي تمتلك كل الطاقات وكل القدرات تغط في نوم عميق .

هضبة الجولان تئن تحت ضربات العدو القاسية والضفة الغربية تتململ من طغيان الغزاة وجنوب لبنان حقل تجارب لجيوش العدو التي تحصده بالقنابل كل يوم .

اه ايها الوطن كم نحن اشقياء بضعفك وتراجعك .

واه يا سلطان كم نحن بحاجة لامثالك الآن .

ترجل ايها القائد فقد ان لك ان تستريح حيث اثقلتك سنابك الخيل وساحات المعارك، ترجل ايها الرمز المشرف وادخل فكل قلوبنا مفتوحة اليك ... وتوارى فهذا المكان الجدير بعظمتك .

حسام حمزة